

خطبة الجمعة بعنوان (خطورة الدين) للشيخ أ.د. سعد الختلان

سعد الختلان

الحمد لله وسع كل شيء رحمة وعلما خلق عباده وفأوت بينهم في الارزاق لحكم عظيمة ولا يحيطون به علما امر باداء الحقوق لاهلها ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما - 00:00:00

نحمده تعالى وشكراً عمداً وشكراً كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد ورسوله أرسله الله تعالى بالحق بشيراً ونذيراً - 00:00:22

وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً فاكمل الله به الدين واتم به النعمة فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين اما بعد - 00:00:41

فاتقوا الله أيها المسلمون يا أيها الذين امنوا انعوا الله وقولوا قولوا سديداً. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً عباد الله عظم النبي صلى الله عليه وسلم شأن حقوق العباد - 00:01:00

فقال في اعظم مجمع في عهده عليه الصلوة والسلام في خطبة عرفة وقد حج معه قرابة مئة الف فافتتح خطبته بقوله ايها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا - 00:01:26

فليبلغ الشاهد الغائب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم حرمة حقوق العباد كحرمة اليوم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام ونتحدث في هذه الخطبة عن جانب من جوانب حقوق العباد - 00:01:52

وعن جانب من جوانب الحقوق المالية وهو الدين وقد اصبح الدين شائعاً في حياتنا المعاصرة فكثير من الناس مدین اما لأفراد او لبنوك او لشركات او لغيرها عباد الله ان الدين امره عظيم - 00:02:13

حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوتى بجنازة سأله هل عليه دين ام لا فان قيل عليه دين لم يصلى على عن جابر رضي الله عنه قال - 00:02:38

توفي رجل منا فغسلناه وحنطناه وكفناه ثم اتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فخطأ خطى ثم قال اعليه دين قلنا عليه ديناران يا رسول الله - 00:02:52

فانصرف فقال ابو قتادة الديناران علي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بري الغريم فقال حق الغريم وبري منهما الميت؟ قال نعم فصلى عليه وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:13

كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:03:39

فمن توفي وعليه دين فعلى قضاوه اي من بيت مال المسلمين فانظروا رحمة الله الى عظيم شأن الدين. وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترك الصلاة على من توفي وعليه دين - 00:03:58

حتى وان كان ديناً يسيراً كما في قصة هذا الرجل الذي مات وعليه ديناران فقط حتى تحملهما ابو قتادة فصلى عليه وان النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التصرف اراد ان يربى امته على احترام حقوق العباد. وانه ينبغي - 00:04:14

لمن كان عليه دين ان يجتهد في سداده عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم ذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايام - 00:04:36

افضل الاعمال فقال رجل يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر عنني خطاياي؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ام

ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب؟ مقبل غير مدبر. ثم قال ثم قال صلى الله عليه وسلم كيف قلت - 00:04:52
قال ارأيت يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله اتكفر عنني خطاياي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب
مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك - 00:05:14

اخرجه مسلم في صحيحه حتى من باع نفسه لله عز وجل وقتل في سبيل الله وهو صابر محتسب مقبل غير مدبر قد باع نفسه لله تعالى تكفر عنه خطاياه الا الدين فانه يبقى لاصحابه يوم القيمة - 00:05:34

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:01

قال فكنت اسمعه يكثر من ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وطلع الدين وقهار الرجال
وفي رواية وغلبة الدين وضلعوا الدين هو ثقل الدين وشدته - 00:06:16

وذلك حين لا يترك وفاء ولا سيما مع شدة المطالبة لاسيما مع شدة المطالبة فانه يكون له تقل ويكون له شدة وطأة وفي الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها - 00:06:36

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة وفي بعض الروايات قبل السلام اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحييا والممات - 00:06:57

اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغنم والمأثم هو المعاصي والمغنم هو الدين فقيل له يا رسول الله ما اكثر ما تستعيذ بالله من المغنم اي من الدين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف - 00:07:12

الدعاء العظيم الذي تضمن الاستعاذه بالله من المغنم الذي هو الدين - 00:07:36

وان الصحابة لحظوا كثرة استعازة النبي صلى الله عليه وسلم بالله من الدين. فبين لهم السبب فقال ان الرجل اذا غرم يعني اذا لحقته الديون حدث فكذب ووعد فاختلف اي انه اذا تراكمت الديون على الانسان فقد يضطر معها الى الكذب في الحديث والى اخالف الوعود ربما اقترن بها اخلاق ذميمة - 00:07:54

بخلاف الوعد فهذا دعاء عظيم علمه النبي صلى الله عليه وسلم امته - 00:08:20

فَيُنْبَغِي أَنْ يَحْفَظَ الْمُسْلِمُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُصْلِبُهَا. يَقُولُ بَعْدَمَا يَسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ مِّنْ عَذَابٍ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ الْمَحْيَا
وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فَتَنَةِ الْمُسِيحِ الدُّجَالِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتِمِ وَالْمَغْرُمِ - 00:08:41

الحادية والستون ثم اذا استدانت فلينبغي له ان ينوي عند الاستدانة السداد في اقرب فرصة - 00:09:04

ويحاول ويبذل جهده في سداد الديون التي في ذمته ما استطاع الى ذلك سبيلا فان هذا من اسباب اعانت الله عز وجل للعبد ومن اسباب فتح ابواب من الرزق عليه من حيث لا يحتسب - 00:09:27

يقول النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الذي اخرجه البخاري في صحيحه من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه. ومن اخذ اموال الناس يريد لا فها اتلفه الله. فانظروا الى النية من اخذها بنية الاداء ادى الله عنه. اعانه ويسره وفتح له ابواب - 00:09:43

يتلفه اما اتفافا حسيا او اتفافا معنويا با ان تتحقق من امواله البركة - [00:10:06](#)

وفي مجتمعنا من استهان بهذه المبادئ فاستهان بحقوق الآخرين فنزع عنهم امواله البركة. فلا هو الذي حصل دنيا انتفع بها ولا هو ترسّيخ هذه المبادئ في النفوس فانها مبادئ عظيمة قررها النبي صلى الله عليه وسلم وعظم من شأنها ونجد في واقعنا - 00:10:26

الذى ابرأ ذمته من حقوق العباد اللهم اغنتنا بحالك عن حرامك وبفضلك عن سواك اللهم قنعوا بما رزقتنا اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:10:48](#)

وقنا عذاب النار. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب تغفره وتوبوا اليه الحمد لله الذي له ما في السماء وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير - [00:11:13](#)

نحمده تعالى حمدا وشكرا عدد خلقه وزينة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان
محمدما عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - [00:11:28](#)
اما بعد ان خير الحديث كتاب الله ارى الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله وان
من صور الاستهانة بحقوق العباد الاستدانة - [00:11:48](#)

وان من صور الاستهانة بحقوق العباد الاستدانة ليس للضرورة ولا للحاجة وانما لاجل الاستثمار في يريد الاستثمار بمال غيره ومعلوم ان
الاستثمار المشروع لابد وان يكون فيه قدر من المخاطرة والتردد بينربح والخسارة - [00:12:07](#)

وحيينذ فهذا الذي يستدين ليستثمر قد يخسر فتتراكم عليه الديون وكم من انسان هو الان بين القظبان قد سجن بسبب تراكم بسبب
تراكم الديون عليه والتي كان سببا الاستدانة لاجل الاستثمار - [00:12:28](#)

واذا استدان المسلم لضرورة او لحاجة فعلية اولا ان يعقد العزم العزم الصادق الاكيد على تشديد الدين في اقرب فرصة فان
هذا العزم من اسباب اعانت الله تعالى للمدين. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد ادائها - [00:12:48](#)

ادى الله عنه ونحن نرى هذا في الواقع فنجد ان الحريص على سداد الدين سرعان ما يسددها وسرعا ما تفتح له ابواب من الرزق
من حيث لا يحتسب واما المماطل غير المهتم بسداد الديون التي في ذمته - [00:13:10](#)

فان هذه الديون تتراكم عليه وعلى من ابتلي بالدين كذلك ان يسأل الله تعالى كل يوم ان يعينه على سداد الدين فيقول متلا يا رب
اني اخذت اموال الناس اريد ادائها. اللهم فاعني على ادائها. واغتنى بحالك عن حرامك - [00:13:29](#)

وبفضلك عن سواك وعلى من ابتلي بدين ان يحرص على حسن تدبیر المال والاقتصاد في شراء الكماليات والاقتصاد في شراء
الكماليات. فان بعض الناس دخل الشهري دخل اغنياء. ومع ذلك يعاني من تراكم الديون عليه - [00:13:51](#)

بسبب سوء تدبیر المال فتجده متلا يسافر باسرته للخارج لاجل النزهة وينفق في سبيل ذلك اموالا طائلة مع انه مدين ولو انه وفر
هذه الاموال لسداد الديون وعوض اسرته برحلة قريبة لا يتربت عليها نفقات باهظة لكن هذا - [00:14:12](#)

من حسن التدبیر الذي يعينه على سداد الديون التي في ذمته عباد الله وعلى من ابتلي بالدين ان يوثق ديونه وان يكتبها في وصيته
لكي يعلم بها ورثته من بعده - [00:14:35](#)

فان الديون مقدمة بعد الوفاة مقدمة على قسمة التركة لقول الله عز وجل بعدما ذكر بعض احكام قسمة المواريث قال من بعد وصية
يوصي بها او دين عباد الله وابنه على مسألة يقع فيها الخطأ من بعض الناس - [00:14:55](#)

وهي ان بعض الناس يودع عنده مبلغ من المال امانة اما مال لایتام او لجمعية خيرية او لوقف او لغير ذلك فاذا احتاج افترض من
هذا المال او اقرب منه بعض اقاربه واصحابه وعارفه - [00:15:18](#)

وهذا التصرف محظوظ ولا يجوز ويعد من الخيانة قد قال الله تعالى في شأن اموال اليتامي ولا تقربيوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
وليس من التصرف بالتي هي احسن الاقتزاظ والاقراض من اموال اليتامي - [00:15:37](#)

او من اي اموال يؤتمن عليها الانسان بل الواجب حفظها لاصحابها وعدم التعرض لها وعدم قربانها. فان هذا هو مقتضى الامانة اما ان
الانسان يفترضها او يفترض منها بحجة انه سوف يسدد هذا القرض فهذا لا يجوز و - [00:15:56](#)

هذا يعد من الخيانة ويأثم بهذا التصرف واذا كان سيفعل ذلك فعليه الا يكون ولها على اموال اليتامي او على هذه الاموال المودعة
عنه اذا ان الامانة متى تقتضي ان يحفظ هذه الاموال ولا يقربها باي صورة من الصور وباي وجه من الوجوه الا ما كان في مصلحتها -
[00:16:18](#)

كانت الغبطة في ذلك التصرف كان يستثمرها استثماراً امنا ونحو ذلك. اما ان يقترضاها او ان يقرظها مقابل فان هذا فان هذا ليس من التصرف والتي هي احسن لانه يعرض هذه الاموال للخسارة وربما لا تعودها - [00:16:42](#)

هذه الاموال ربما ان المفترض تسوء احواله المالية فلا يستطيع ان يسدد بل حتى ولو كان ولو كان يستطيع ان يسدد فليست للقائم على هذه الاموال ان يقرضها لان هذا ليس من التصرف والتي هي احسن - [00:17:02](#)

والله تعالى قد نهى عن قربان مال اليتيم الا باليتي هي احسن ويقيس على اليتيم كل مال اودع عند الانسان فليس له ان يقربه الا بالتي هي احسن الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنيب. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي - [00:17:22](#)

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين اللهم ارضي عن ابي بكر الصديق وعن عمر الفاروق وعن عثمان بن عفان وعن علي ابى طالب وعن سائر صحابة نبى - [00:17:44](#)

اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بمحاسن الى يوم الدين وعن معهم بعفوكم وكرمه يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم انصر الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء اللهم فاشغله - [00:18:00](#)
في نفسه. اللهم اجعل تدبیره تدميراً عليه يا عزيز اللهم انا لنا اخوة مسلمين مستضعفين. قد مستهم اليساء والضراء. اللهم فارحهم رحمتك يا رحمن وانصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز ومكن لهم في الارض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا نصير المستضعفين ويا مجير - [00:18:17](#)

الستجirين. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترتضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة. التي تعينه على الحق وتدله عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - [00:18:37](#)

الله اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالاعيال ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم وننوعذ بك من الشر كله.
عاجله واجله ما - [00:18:57](#)

علمنا منه وما لم نعلم سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب - [00:19:17](#)